﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥﴾ [الزّلزلة: 4 - 5]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتَينِ لِما قبلَهُما:

تعريفُ الإنسان بما سألَ عنهُ بطريقِ التَّعجُّبِ والاستعظامِ

لمّا طالَ الكلامُ وأُريدَ التّهويلُ؛ أبدلَ النَّظمُ من ﴿إِذَا﴾ قولَه: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ مُعرِّفًا للإنسانِ ما سألَ عنهُ[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿تُحَدِّثُ﴾: (الحَدَثُ): أصلٌ واحدٌ؛ وهو كونُ الشَّيءِ لم يكُن، والحديثُ مِن هذا؛ لأنّه كلامٌ يحدُثُ منه الشّيءُ بعدَ الشَّيءِ[2]، وحدَثَ الشّيءُ حُدوثًا - من بابِ (قعد) - : تجدّدَ وجودُهُ، فهو حادِثٌ وحديثٌ. والحَديثُ: ما يُتحدَّثُ بهِ ويُنقَل[3]، والحديثُ: الخبَرُ، يأتي على القليلِ والكثير، ويُجمَعُ على أحاديثَ - على غيرِ قياسٍ - [4]. والحديثُ كلُّ ما يتجدّدُ بالذِّكر ويُروى ويُنقَل من أيِّ مقولةٍ كان، فالنّظَر في الحديثِ إلى جهة التَّجدّدِ ونقلِ ما وقَعَ، وفي الرِّواية إلى جهةِ النَّقل، وفي الخبَر إلى جهةِ الإخبارِ فقط[5]. والمرادُ بهِ في الآية: الإخبارُ والإنباءُ إمّا بدلالةِ المَقال، أوْ بدلالةِ الحال.

2) ﴿أَخْبَارَهَا﴾: (خبر) أصلانِ؛ فالأوّلُ: العِلْم، والآخر: يدلُّ على لينٍ ورَخاوةٍ؛ فمِنَ الأوّلِ: الخبَرُ؛ وهو العِلْمُ بالشَّيءِ، واللّه تعالى خبيرٌ؛ أي: عالِمٌ بكلِّ شيءٍ[6]، والخَبَرُ: واحدُ الأخبار، وأخبرتُهُ بكذا وخبّرتُهُ بمعنًى، والاستخبارُ: السُّؤالُ عنِ الخَبَر، ويقالُ أيضًا: مِن أينَ خَبَرتَ هذا الأمرَ؛ أي: مِن أينَ عَلِمْتَ؟ وقولُهُم: لأخبُرَنّ خَبَرَك؛ أي: لأعلَمَنّ

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 22/ 206.
(2) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (حدث).
(3) الفيّوميّ، المصباح المنير: (حدث).
(4) الجوهريّ، الصّحاح: (حدث).
(5) المصطفويّ، التّحقيق في كلمات القرآن: 2/ 164.
(6) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (خبر).

علمَكَ[1]، وخَبَرتُ الشّيءَ أخبُرُه - من باب (قتلَ) - خَبَرا: عَلِمْتُه، فأنا خبيرٌ به، واسمُ ما يُنقَلُ ويُتحدّثُ به: خَبَرٌ، والجمعُ: أخبارٌ[2]. والتَّحقيقُ أنّ الأصلَ الواحدَ في هذه المادّة: هو الاطّلاعُ النّافِذُ والعلمُ بالتّحقيق والإحاطةُ والدِّقّة. وأمّا الخبَرُ - بفتحتين - اسمًا؛ فإنّه وسيلةُ الاطّلاعِ والوُصولِ إلى التَّخبُّرِ والعِلْم[3]، والمرادُ به في الآيةِ ما يدلُّ على الحقيقةِ دلالةً يقينيَّةً وقطعيَّةً.

3) ﴿أَوْحَىٰ﴾: (وحى) أصلٌ يدلُّ على إلقاءِ علْمٍ في إخفاءٍ، فالوَحيُ الإشارةُ، والوحيُ الكتابُ والرِّسالةُ، وكلّ ما ألقيتَهُ إلى غيرك حتّى عَلِمَه فهو وحيٌ كيفَ كانَ، والوَحيُّ: السَّريعُ، والوَحَى: الصَّوتُ[4]، والوحْيُ: مصدرُ وحَى إليه يَحي من بابِ (وعد)، وأوحَى إليه مثْلُهُ، ولغةُ القرآنِ الفاشيةِ: أوْحى[5]، ووَحى يحي وحْيًا: كتبَ، وأوحى إليه: بعَثَهُ، وألهَمَهُ. وأوْحى إلى قومِهِ: أشارَ[6]، فهو إلقاءُ أمرٍ في باطنِ غيرِهِ، سواءٌ أكانَ الإلقاءُ بالتَّكوينِ أوْ بإيرادٍ في القلب، وسواءٌ أكان الأمرُ عِلْمًا أوْ إيمانًا أوْ نورًا أوْ وسوسةً أوْ غيرها، وسواءٌ أكان إنسانًا أوْ ملَكًا أوْ غيرهما، وسواءٌ كانَ بواسطةٍ أوْ بغير واسطة، ويفيدُ العِلْم واليَقين[7]، والمرادُ بهِ في الآية: الإلهامُ؛ بأنْ تتحرَّكَ وتُخرِجَ ما فيها من دَفائنَ.

❁ المَعْنى الإجماليُّ:

يذكر اللّه تَعالى أنَّه إذا زُلْزِلَتِ الأرْضُ زِلْزالَها الشَّديد المُتكرِّر؛ تُحَدِّثُ الخلقَ أخبارَها؛ بأنْ يُنطِقَها اللّه تَعالى حقيقةً، فتخبرَ بطريقِ

كـلُّ المَخلوقات تَـجـري بـأمـرِ خالِقِ الكائِنات

(1) الجوهريُّ، الصّحاح: (خبر).
(2) الفيّوميّ، المصباح المنير: (خبر).
(3) المصطفويّ، التّحقيق في كلمات القرآن: 3/ 11.
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (وحي).
(5) الفيّوميّ، المصباح المنير: (وحى).
(6) الخليل، العين: (وحى).
(7) المصطفويّ، التّحقيق في كلمات القرآن: 13/ 55 - 60.

المَقال بما عُمِلَ عليها من خيرٍ وشرٍّ. وقال بعضُ أهل التَّفسيرِ: يكونُ تحديثُها بطريقِ الحال؛ حيثُ تدلُّ دلالةً ظاهرةً على ما لأجلِهِ وقعَ زلزالُها وإخراجُ أثقالِها، وذلك بما يخلُقُ اللّه تَعالى فيها من الأحوالِ الّتي تقومُ مقامَ الحَديثِ باللِّسان، فتُحدِّثُ أخبارَها بسبب إيحاءِ اللّه تعالى لها، وأمرِهِ سُبحانَهُ إيّاها بالتَّحدُّث عن أخبارِها، فالمرادُ من الوحي: الإيحاءُ والإلهامُ[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

دلالةُ الظَّرف (يومَ) مُضافًا إلى (إذْ):

تخصيصُ اليومِ المَوعود بما يتحقَّقُ فيهِ منَ الحدَثِ المَشهود

عبّرَ النَّظمُ الكريمُ بالظَّرفِ الزَّمانيِّ (يوم) مُضافًا إلى (إذْ) في قولِهِ تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾؛ للدِّلالة على تخصيصِ ذلك اليومِ بما أُضيفَتْ إليه (إذْ) من الزِّلزالِ والإخراج، قال ابن عاشور: "واليَوْمُ يُطْلَقُ عَلى النَّهارِ مَعَ لَيْلِهِ؛ فيَكونُ الزِّلْزالُ نَهارًا وتَتْبَعُهُ حَوادِثُ في اللَّيْلِ مَعَ انْكِدارِ النُّجومِ وانْتِثارِها، وقَدْ يُرادُ باليَوْمِ مُطْلَقُ الزَّمانِ"[2]، والغرضُ من ذكرِ الظَّرفِ (يومَ) بعدَ التَّعبيرِ عنهُ قبلُ بالظَّرف (إذا) في قولِهِ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ ربْطُ ذلك الأمرِ المُستقبليِّ الوُقوعِ باليومِ الَّذي ثبتَ وتحقَّقَ فيه الوقوعُ؛ تأكيدًا وتقريرًا لذلك اليومِ الَّذي يُكَذِّبُ به المُخاطبون؛ إذِ الغرضُ إثباتُ صحّةِ الحَشْرِ والنَّشْرِ والبَعْثِ وليسَ مُجرَّدَ ربطِ الجَوابِ بالشَّرط.

دلالةُ المَوقِعِ الإعرابيِّ لـ (يوم):

الغَرَضُ منَ الإبدالِ التَّقريرُ والتَّوكيدُ للحالِ

أوقعَ النَّظمُ الكريمُ لفظَ (يوم) في قولِهِ تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ مَوقِعَ البدلِ من (إذا) في قولِهِ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ "بدلَ الكُلِّ، وفائدَةُ البدلِ: هي زيادةُ التَّقريرِ، ولذا قدّمَه"[3]؛ أي: لدلالةِ

(1) مجمع البحوث، التَّفسير الوسيط: 10/ 1988 - 1989.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 492.
(3) القونويّ، حاشية على تفسير البيضاويّ: 20/ 392.

البدلِ على التَّقريرِ والتَّوكيد لذلك الظَّرفِ المُخبَرِ عن وُقوعِهِ لا مَحالةَ، وناصبُ كلٍّ مِن البدلِ والمُبدَلِ منه - أعني: (إذا) و(يوم) - الفعلُ ﴿تُحَدِّثُ﴾[1]، فيكونُ تقديمُ الظَّرفينِ الزَّمانيّين - البدلِ وما أُبدِلَ منه - ؛ لإفادةِ الاهتمامِ بذلك الوقتِ.

دلالةُ (إذْ) والغرَضُ مِن تَنوينِها:

أحداثُ القيامةِ ثابتةٌ لا مَحالة

عبَّرَ النَّظمُ القرآنيُّ بلفظِ (إذْ) في قولِهِ تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾؛ للدِّلالة على الظَّرفِ الماضي المُفيدِ لتحقُّقِ وقوعِ كلٍّ من الزِّلزال والإخراج؛ إذ التَّنوينُ في لفظِ (إذْ) تنوينُ عِوَضٍ عن جُملةٍ عُرِفَت من الكلام، والتَّقديرُ: (يومَ إذْ زُلزلتِ الأرض وأخرجَتْ أثقالَها وقال الإنسانُ تُحدِّثُ)[2]، فيكونُ الظّرفُ دالًّا على أمرٍ قد تحقَّقَ وقوعُهُ وثبتَ. والغرضُ من إعادةِ الزّلزالِ وما عُطِف عليه مُعوَّضًا عنها بالتَّنوينِ بعدَ ذكرِها بصَريحِ اللَّفظ: تحقيقُ الوُقوعِ وتقريرُ الثّبوت.

دلالةُ جُملةِ جَوابِ (إذا):

تكثُّرُ الإبدالات لتقريرِ الدِّلالات

جاءَ التَّعبيرُ بالجُملةِ الفعليَّة في قولِهِ تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾؛ للدِّلالة على جوابِ (إذا) الشَّرطيَّة في قولِهِ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾، قال ابنُ عاشور: "وَجُمْلَةُ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ الآيات: جَوابُ ﴿إِذَا﴾ باعْتِبارِ ما أُبْدِلَ مِنْها مِنْ قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ﴾، فـ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بَدَلٌ مِنْ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾"[3]، والمُلاحظُ كثرةُ الإبدالاتِ في السّورة، والغرضُ منها: تقريرُ المضمون وتحقُّقُه من وقوعِ البَعثِ والنَّشرِ بعدَ المَوْت.

سرُّ التّعبيرِ بالفعلِ ﴿تُحَدِّثُ﴾ دلالةً وصيغةً:

تحديثُ الأرضِ الأخبارَ بلِسانِ الحالِ أوِ المَقال

عبَّرَ النَّظم الكريم بفعلِ (التَّحديث) مُضارِعًا مَزيدًا بالتَّضعيف

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 22/ 206.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 492.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 492.

في قولِهِ تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾؛ للدِّلالة على الاستمرارِ التَّجدُّديِّ لعمليَّةِ التَّحديثِ والخِطاب، كما أفادَ التَّضعيفُ للفعلِ دلالةَ المُبالغةِ في الفعل، وأنَّ ذلك التَّحديثَ أمرٌ مُبالَغٌ في صُدورِهِ وتحقُّقِه، كما أفادَ التَّحديثُ الَّذي هو إلقاءُ كلامٍ بخصوصِ حادثةٍ واقعةٍ كونَهُ بلِسانِ الحالِ أوْ بلِسانِ المَقال[1]، قال البقاعيُّ: "والتَّحْديثُ حَقيقَتُهُ: أنْ يَصْدُرَ كَلامٌ بخَبَرٍ عَنْ حَدَثٍ، وتحدِّثُ الأرضُ بلسانِ الحالِ بإخراجِ ما في بَطنِها مِنَ المَوْتى والكُنوز وغيرِها على وجهٍ يعلَمُ الإنسانُ به لِمَ زُلزلَتْ ولِمَ أخرجَتْ، وأنَّ الإنذارَ بذلك كان حقًّا، وقالَ ابنُ مسعودٍ ﷺ: تُحدِّثُ بلسانِ المَقال"[2]، وقال الطَّبريُّ وقومٌ: "التَّحديثُ في الآية مجازٌ، والمعنى: أنَّ ما تفعلُهُ بأمر الله مِن إخراجِ أثقالِها وتفتُّتِ أجزائِها وسائرِ أحوالِها هو بمَنزلةِ التَّحديث بأنبائِها وأخبارِها"[3][4].

دلالةُ التَّحديثِ بينَ الحقيقةِ والمَجاز:

مِن شدَّةِ وُضوح الحال؛ عُبِّر عن الـدّالِّ بالعقلِ بالمقَال

جاء التَّعبيرُ عن الأرضِ بأنَّها تُحدِّثُ الخلقَ الأخبارَ في قولِهِ تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾، فيَحتمِلُ فعلُ (التَّحديث) الحقيقةَ؛ بأنْ يخلُقَ الله تعالى للأرضِ قدرةً على النُّطقِ، فتُكلِّمُ الخلقَ بكلامٍ يَسمعونَهُ ويَعقلونَهُ، والله تعالى قادرٌ على فعلِ ذلك الأمرِ المُمكنِ في ذاتِهِ؛ إذ لا يلزمُ مِن تكلُّمِها محالٌ عقليٌّ. ويحتمِلُ المجازَ[5] الاستعاريَّ بطريقِ المكنيّةِ بأنْ شبَّه الأرضَ بذاتٍ يصحُّ منها الكلامُ ثمَّ حذفَهُ وأبقَى من خواصِّهِ ولوازمِه فعلَ التَّحديث، وأسندَهُ إلى الأرضِ تخييلًا؛ للدِّلالة على المُبالغة في جوابِها بلسانِ الحالِ المنزَّل منزلةَ

(1) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 9/ 188.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 22/ 206.
(3) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 24/ 560 ط، دار هجر.
(4) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 511.
(5) الزَّمخشريّ، الكشّاف: 4/ 784.

المقالِ والكلامِ؛ لوضوحِهِ وبيانِهِ. أو بطريقِ الاستعارةِ التَّصريحيَّة التَّبعيّة؛ بأنْ شبَّهَ الدّالَّ بالحالِ بالدّالِّ بالمَقال، ثمَّ حذفَ (تدلُّ) وأقامَ ﴿تُحَدِّثُ﴾ مقامَه، فهذهِ: "الدّلالةُ شُبِّهتْ بالنُّطقِ والتَّحديثِ؛ فعُبِّرَ عنها بالتَّحديثِ اسْتعارَةً"(1)، قالَ الرّازيُّ: "يَوْمَئِذٍ يَتَبَيَّنُ لِكُلِّ أحَدٍ جَزاءُ عَمَلِهِ؛ فكَأنَّها حَدَّثَتْ بذلكَ، كَقَوْلِكَ: (الدّارُ تُحَدِّثُنا بأنَّها كانَتْ مَسْكونَةً)، فكَذا انْتِقاضُ الأرْضِ بسَبَبِ الزَّلْزَلَةِ تُحَدِّثُ أنَّ الدُّنْيا قَدِ انْقَضَتْ، وأنَّ الآخِرَةَ قَدْ أقْبَلَتْ"(2)، والمرادُ بلسانِ الحال: "ما يُعلَمُ مِنها بالقرينة، وهي أنَّ الأرْضَ لمّا خرجَتْ عن حالتِها الأصليَّةِ بسَبَبِ الزَّلزلة دلّتْ عَلى أنَّ السّاعةَ قد قامَتْ أوْ قد قرُبَ قيامُها، وهذا التَّحديثُ وإنْ كان مُتحقِّقًا في زمنِ الزِّلزال والإخراجِ لكنْ ذَهِلَ عنهُ المُؤْمنُ، وبعدَ زوالِ الدَّهشةِ فهِمَ هذه الدِّلالةَ وكانتْ تحديثًا لهُ، وكذا الكافرُ بعدَ إنكارِهِ البعثَ فهِمَ تلك الدِّلالةَ فكانت تحديثًا لهُ أيْضًا"(3).

سرُّ حذفِ المَفعولِ الأوّلِ لـ ﴿تُحَدِّثُ﴾:

مَناطُ الاهتمامِ والمُـرادِ تعظيمُ الـيـومِ بـنُـطْـقِ الجَماد

حذفَ النَّظمُ الكريمُ المفعولَ الأوّلَ للفعلِ ﴿تُحَدِّثُ﴾ في قولِهِ تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾، والتَّقديرُ كما قالَهُ الزَّمخشريُّ: (تُحدِّثُ الخلقَ أخبارَها)، وعلَّلَ الحذفَ بقولِهِ: "إنَّ المقصودَ ذكرُ تحديثِها الأخبارَ لا ذكرُ الخَلْقِ؛ تعظيمًا لليوم"(4)، في حينِ قدَّره ابنُ عاشور بالأنسَب وعلله بقولِهِ: "وَحُذِفَ مَفْعولُهُ الأوَّلُ لِظُهورِهِ؛ أيْ: تُحَدِّثُ الإنْسانَ؛ لأنَّ الغَرَضَ مِنَ الكَلامِ هوَ إخْبارُها؛ لِما فيهِ مِنَ التَّهْويلِ"(5)، وأوضحَ القونويُّ ذلك فقالَ: "ولم يَذكُرِ المفعولَ؛ لأنَّه لا

(1) القونويّ، حاشية على تفسير البيضاويّ: 20/ 391.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 32/ 255.
(3) القونويّ، حاشية على تفسير البيضاويّ: 20/ 391.
(4) الزّمخشريّ، الكشّاف: 4/ 784.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 492.

يتعلَّقُ بذكرِهِ غرضٌ؛ إذِ الغَرضُ تهويلُ اليوم، وأنَّه ممّا يَنطِقُ فيهِ الجمادُ بقَطْعِ النّظَر عنِ المُحدَّثِ كائنًا مَن كانَ"[1].

سرُّ جمعِ (الأخبار):

دلالةُ الحال تُنبِئُ عن كثيرٍ من الأخبارِ والأقوال

جمعَ البيانُ القرآنيُّ لفظَ (الأخبار) في قولِهِ تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾؛ للدِّلالة على أنَّ الأرضَ لا تكتفي بخبرٍ أوْ خبرين، بل تُنشئُ جملةً من الأخبارِ بلسانِ المقال أوْ بلسانِ الحال يُفهَمُ منها سببُ الزّلزلةِ وما يَجري من أحداثٍ وخُطوبٍ وما مورِسَ عليها من أعمالٍ، فتتوالَى الأخبارُ وتتجدّدُ، فكانَ الجمعُ معضِّدًا لدلالةِ التَّهويلِ الواقِعة في ذلك اليومِ العَصيب، قالَ القونويُّ: "وجمعُ الأخبارِ؛ لأنَّ المُخبَرَ به متعدِّدٌ كما عرفتَهُ من انقضاءِ الدُّنْيا وإقبالِ الآخِرَة والفصلِ والقضاءِ والسُّؤالِ والجَزاء"[2]، في حين ذهبَ ابنُ عاشور إلى أنَّ الجمعَ باعتبارِ تعدُّدِ دلالتِها بتعدُّدِ السّائلين، فقال: "وَجُمِعَ ﴿أَخْبَارَهَا﴾ باعْتِبارِ تَعَدُّدِ دَلالَتِها عَلى عَدَدِ القائِلينَ ﴿مَا لَهَا﴾؛ وإنَّما هوَ خَبَرٌ واحِدٌ وهوَ المُبَيَّنُ بقَوْلِهِ: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾"[3]، وبناءً عليهِ يكونُ الَّذي أوحى به لها أمرًا واحدًا باعتبارِ أنَّ الإيحاءَ مُتعدِّدٌ باعتبارِ أفرادِهِ الَّتي يصْدُقُ عليها؛ من الزّلزال والإخراجِ وغيرِهما، قال القونويُّ: "والإيحاءُ وإنْ كان خبرًا واحدًا ظاهرًا، لكنّه لتَضَمُّنِهِ معانيَ كثيرةً جُعِل أخبارًا متعدّدة، فعُبِّر عنهُ بلفظِ الجَمع"[4].

نكتةُ التَّعريفِ بالإضافةِ في ﴿أَخْبَارَهَا﴾:

شهادَةُ الأرض على ما يَجري عليها من أفعالٍ رَهيبة

أُضيفَ لفظُ (الأخبار) إلى ضَميرِ الغَيبة العائدِ إلى الأرضِ في قولِهِ تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾؛ للدِّلالة على أنَّ الأخبارَ الّتي تُحدِّثُ بها الأرضُ هي المُرتبطةُ والمتَّصلةُ بها؛ لأنَّ السُّؤالَ كان عمّا

(1) الشّهاب الخفاجيّ، عناية القاضي: 8/ 387.
(2) القونويّ، حاشية على تفسير البيضاويّ: 20/ 392.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 492.
(4) القونويّ، حاشية على تفسير البيضاويّ: 20/ 394.

جرى للأرضِ وما يقَعُ فيها من أهوالٍ، فكانتِ الأخبارُ مُرتبطةً بها، لتُجيبَ عن أسبابِ الزَّلزلة وما يُعمَلُ عليها من أفعالِ الشَّرِّ. بقي أنَّ إضافةَ (الأخبار) إلى (الأرض) مثلُ إسنادِ التّحديث إليها؛ إذ الأرضُ ليسَ لها أخبار، لكنْ أُضيفَتْ إليها على سبيلِ الاستعارةِ المكنيَّة، أو أنّ المرادَ بـ (الأخبار) جمعُ (خبَر) بمعنى (المُخبَر به) وهو العمَلُ الَّذي يُعمَلُ عليها من خيرٍ أوْ شرٍّ، لكنْ لا يتلاءمُ مع السُّؤالِ عن سببِ الزَّلزلة؛ إذ الجوابُ يكونُ حينئذٍ عمّا عُمِل عليها دونَهُ[1]. والَّذي يتبيّنُ من النّظم أنَّ كلًّا من الزّلزلةِ والإخراجِ للأثقالِ هو عينُ تحديثِ الأرضِ بالأخبار وفي التَّوقيت نفسِه؛ لأنَّ الظّرفَ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بدلٌ منَ الظَّرف ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، فكأنَّ التَّقديرَ: (يومَ إذ زُلزلَتْ الأرضُ وأخرجَتْ تُحدِّثُ أخبارَها؛ فيسألُ الإنسانُ لدهشتِه: ما لَها؟ فتُجيبُ بأنّي أتحدَّثُ بالأخبارِ من خلالِ الزّلزلةِ وإخراجِ الأثقالِ الواقعَينِ بإيحاءٍ من اللّه تعالى)، فالأخبارُ: الزّلزلةُ وما فيها، والإخراجُ وما يَشتمِلُ عليه من انخسافٍ وغيرِه، والإجابةُ بلسانِ الحالِ؛ لأنّه عينُ الزَّلزلةِ والإخراج؛ وبعدَ زَوالِ الدَّهشةِ يَستَيقِنُ المُؤمنُ أنَّ وعدَ اللّه تَعالى حقٌّ، ويُدركُ المكذِّبُ أنَّ ما أُخبِرَ به صِدقٌ. ومِنَ الجديرِ بالذِّكر أنَّ إضافةَ (الأخبار) إلى (الأرض) يشيرُ إلى أنَّ الأرضَ فيها خبرٌ مَكتومٌ، يريدُ الخروجَ بالتّحديث، وهو التَّزلزُلُ عندَ حَينونةِ الوَقتِ المَعلوم، فهي الآنَ ساكتةٌ لكنَّها تحملُ خبرًا أفْصَحَتِ الآيةُ عنهُ.

دلالةُ النّصبِ بنَزْعِ الخافِضِ في ﴿أَخْبَارَهَا﴾:

حذفُ الجارِّ دالٌّ على التَّحديث الخاصِّ بالأخبار

أوقعَ النَّظمُ الكريم ﴿أَخْبَارَهَا﴾ موقِعَ المفعولِ الثّاني في قولِهِ تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾؛ فيَحتملُ أنْ يكونَ منصوبًا بلا تقديرِ خافِضٍ، أوْ يكونَ منصوبًا بنزعِهِ، والتَّقديرُ: (تحدِّثُ الإنسانَ

(1) القونويّ، حاشية على تفسير البيضاويّ: 20/ 392.

بأخبارِها). والسِّرُّ في عدمِ ذكرِ الجارِّ وإيصالِ الفعلِ إلى المفعولِ بلا واسطةٍ أنَّ هذا التَّحديثَ يَختلِفُ عن التَّحديثِ المُعتادِ بالأخبار؛ إذْ تحديثُ الأرضِ هنا عِبارةٌ عن زِلزالٍ وإخراجِ أثقالٍ يدلُّ على انتهاءِ أمْرِ الدُّنيا؛ إذ حديثُها عينُ الأخبار.

ما يقَعُ مِن أخبار بـإذنِ الـعـزيـزِ القهّار

معنى (الباءِ) في ﴿بِأَنَّ﴾:

تحتملُ (الباءُ) في قولِه تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ أنْ تكونَ للسَّببيَّة إنْ تعلّقتْ بالفعلِ ﴿تُحَدِّثُ﴾، فتكونُ علّةً للتَّحدُّث؛ أي: إنَّما تحدَّثت بالأخبارِ بسببِ إيحاءِ اللّه تعالى لها[1]، وأنْ تكونَ مزيدةً لتوكيدِ تعديةِ فعلِ التَّحدُّثِ إلى مدخولِها الواقعِ بدَلًا من ﴿أَخْبَارَهَا﴾[2]، فيُبدَلُ أحدُ المفعولينِ من الآخَرِ بدلَ اشتمالٍ[3]، قال ابنُ عاشور: "وَقَوْلُهُ: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ يَجوزُ أنْ يَتَعَلَّقَ بفِعْلِ ﴿تُحَدِّثُ﴾ والباءُ لِلسَّبَبِيَّةِ؛ أيْ: تُحَدِّثُ أخْبارَها بسَبَبِ أنَّ اللّه أمَرَها أنْ تُحَدِّثَ أخْبارَها. ويَجوزُ أنْ يَكونَ بَدَلًا مِنْ ﴿أَخْبَارَهَا﴾. وأُظْهِرَتِ (الباءُ) في البَدَلِ؛ لِتَوْكِيدِ تَعْدِيَةِ فِعْلِ ﴿تُحَدِّثُ﴾ إلَيْهِ. وعَلى كِلا الوَجْهَيْنِ قَدْ أُجْمِلَتْ ﴿أَخْبَارَهَا﴾"[4]، أي: إنّ سببَ تلك الزّلزلة وإخراجِ الأثقال هو ما أوحى الرَّبُّ لها، ولا تستطيع الأرضُ أنْ تُنجيَ أحدًا مِن أمر اللّه تعالى، فأخبارُها عينُ ما يَجري فيها من أحداثٍ، وأنَّ ما تُخبرُ به هو الإيحاءُ؛ فهي جنديٌّ من جنودِ اللّه تعالى، تَحملُهم إلى أجلٍ ثمَّ تتزلزَلُ بهم في أجلِها المَحتوم[5]، وذهبَ الطّيبيُّ إلى أنَّ الأسلوبَ للتَّجريدِ عندَ تعليقِه على قول الزَّمخشريِّ: "يومئذٍ تُحدِّثُ بتحديثٍ: أنَّ ربَّك أوْحى لها أخبارَها" بما نصُّهُ: "والظّاهرُ: أنَّ (الباءَ) على

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 32/ 256.
(2) الزمخشري، الكشاف: 4/ 784.
(3) الشهاب الخفاجي، عناية القاضي: 8/ 388.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 493.
(5) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 9/ 189.

هذا كالباءِ في قولك: (لئِنْ لقيتَ فلانًا لَتَلقَيَنَّ بهِ رَجُلًا مُتناهيًا في الخير) المعنى: يَومئِذٍ تُحدِّثُ بتحديثٍ أنَّ ربَّك أوْحى لها أخبارَها المُتناهيةَ في بابها، فيكونُ من بابِ التَّجريدِ، ولذلك قال الزَّمخشريّ: على أنَّ تحديثَها بأنَّ ربَّك أوْحى لها تحديثٌ بأخبارِها"[1].

بلاغةُ التّوكيدِ بـ(أنَّ):

ردٌّ توهُّمِ الجاهِلِ بتقريرِ الواقعِ الحاصِلِ

أكَّد النَّظمُ الجليلُ الجملةَ الاسميَّةَ بـ (أنَّ) في قولِهِ تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾؛ لتحقيقِ النِّسبة وتقريرِ مَضمونها؛ إذْ لا يَجري في مُلك اللّه تعالى شيءٌ إلّا بأمرِهِ وإرادتِهِ، قال البقاعيُّ: "ولمّا كانَ منَ المقرَّرِ أنَّه لا يكونُ شيءٌ إلّا بإذنِهِ تعالى، وكان قد بنَى الأفعالَ لِما لم يُسمَّ فاعلُهُ، فكان الجاهلُ رُبَّما خَفيَ عليه فاعلُ ذلك؛ قالَ: ﴿بِأَنَّ﴾"[2].

سِرُّ إيثارِ لفظِ الرّبوبيّةِ:

لا يَقدِرُ على الأمرِ العَجيبِ إلّا الرَّبُّ الخالق

عبّرَ النَّظمُ الكريم بلفظِ (الرّبِّ) في قولِهِ تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾؛ للدِّلالة على مَزيدِ الإحسان والشَّفقةِ والتَّربية؛ ففيها إيناسٌ للنَّبيِّ ﷺ ومزيدُ تشريفٍ له، وتمييزُ الرّبِّ الحقِّ عن تلك الأربابِ الباطِلة الّتي لا تملكُ لنفسِها نفعًا أوْ ضرًّا، كما أنَّ هذه الأحداثَ العَجيبة الّتي تَجري يناسِبُها ذكرُ الرّبوبيَّة دونَ الألوهيّة؛ إذِ النَّظمُ في سياقِ إظهارِ القُدرة الباهِرة والتَّحدُّثِ بما أوحيَ للأرضِ.

دلالةُ تعريفِ لفظِ (الرّبوبيّة) بالإضافةِ:

في تلكَ الأجواءِ المُخيفة تظهَرُ مشاعِرُ الحبِّ الرَّقيقة

أُضيفَ لفظَ (الرَّبِّ) إلى ضميرِ المُخاطَب في قولِهِ تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾؛ ويحتملُ أنْ يكون المرادُ به الرّسولَ ﷺ؛ وفي ذلك مَزيدُ تشريفٍ له بالخطاب، وتمييزُ ربِّه الحقِّ عن تلك الأربابِ الباطِلة. أوْ يكونَ المرادُ به ربَّ كلِّ إنسانٍ سألَ عمّا يَجري لها؛ أي:

(1) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 16/ 540.
(2) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 22/ 206.

ربُّك أيُّها الإنسانُ أوْحَى لها. وإنَّما التفتَ النَّظمُ عن إرجاعِهِ إلى ضميرِ الأرضِ فلم يقُلْ (إنَّ ربها) مع أنَّه قد يبدو الأنسبَ لمقامِ التَّحدُّث؛ لأنَّ الغرض تعيينُ الرَّبِّ الحقِّ وتمييزُهُ عن سائرِ الأربابِ الباطِلة، ولذا فإنَّ الأنسبَ أن يكونَ عائدًا إلى النَّبيِّ ﷺ.

سرُّ التَّعبيرِ بالفعلِ ﴿أَوْحَىٰ﴾ دلالةً وصيغةً:

عُبِّر بفعلِ (الإيحاء) ماضيًا مَزيدًا بالهمزة في قولِهِ تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾؛ للدِّلالة على تحقُّقِ فعلِ الإيحاءِ، وأنَّه أمرٌ مقطوعٌ بحصولِهِ، وأفادتِ الهمزةُ التَّعديةَ للفعلِ إلى المفعولِ المحذوفِ إيجازًا؛ للعلْم به؛ أي: أوْحى لها التَّزلزُلَ والإخراجَ وغيرَهُما. وإنَّما حذفَ المفعولَ؛ لأنَّ الغرضَ إظهارُ أنَّ ما يَجري في الأرض وحيٌ ربّانيٌّ لا طاقةَ للأرضِ إلّا بالامتثالِ له. وعبّرَ النَّظمُ القرآنيُّ بفعل الإيحاءِ دونَ فعلِ القَول، فلم يقُل: (قال لها)؛ لأنَّ الوحيَ إشاريٌّ خفيٌّ، وفيه إشارةٌ أيضًا إلى البرهنةِ على صِدق الرَّسولِ ﷺ فيما يُخبرُ به؛ إذِ اللّه تعالى يوحي للجمادات أنْ تَتَزَلْزَلَ، فكيف لا يوحي للإنسان بالآياتِ والإنذاراتِ. وعلّلَ ابنُ عاشور ذلك بقولِهِ: "وَإنَّما عُدِلَ عَنْ فِعْلِ: (قالَ لَها) إلى فِعْلِ ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾؛ لِأَنَّهُ حِكايَةٌ عَنْ تَكْوينٍ لا عَنْ قَوْلٍ لَفْظِيٍّ"[1].

مَن يوحي للجمادات يوحي للرُّسُل بالإنذاراتِ

دلالةُ الفعلِ ﴿أَوْحَىٰ﴾ بينَ الحقيقةِ والمَجاز:

عُبِّرَ بالفعلِ ﴿أَوْحَىٰ﴾ في قولِهِ تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾؛ للدِّلالة به على المعنى الحقيقيِّ؛ بأنْ قالَ لها كَلامًا خفيًّا، والوَحْيُ في كلامِ العَرَبِ: إلقاءُ المَعنى إلقاءً خفيًّا[2]، أوْ أنَّ المعنى: أرسلَ لها رَسولًا[3]، وهو وجْهٌ مَرجوحٌ، والأرجحُ منهُ: إرادةُ الاستعارةِ أوِ المَجاز

إيجادُ الأسبابِ بمَنزلةِ الكلامِ العُجاب

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 493.
(2) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 511.
(3) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 32/ 235.

المُرسَل، قال ابنُ عاشور: "أُطْلِقَ الوَحْيُ عَلى (أمْرِ التَّكْوينِ)؛ أيْ: أوْجَدَ فيها أسْبابَ إخْراجِ أثْقالِها؛ فكَأنَّهُ أسَرَّ إلَيْها بكَلامٍ؛ كَقَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ [النّحل: 68]... الآياتِ"[1]، "وقال القاشانيّ: أي أشارَ إليها وأمَرَها بالاضطِراب والخَرابِ وإخراجِ الأثقال، يعني: الأمرَ التَّكوينيّ؛ وهو تعلُّقُ القُدرةِ الإلهيَّة بما هو أثَرٌ لها"[2]. وبنَى البيضاويُّ التَّجوُّزَ في ﴿أَوْحَىٰ﴾ على إرادةِ الحقيقةِ والمَجازِ في ﴿تُحَدِّثُ﴾ بقوله: "بأنْ أحدَثَ فيها ما دلَّتْ عَلى الإخبار، أوْ أنطقَها بها"، وبيَّن القونويُّ التَّجوُّزَ على الأوَّل والثّاني بقولِهِ: "أي: الإيحاءُ مجازٌ عن تلك الدِّلالة، وهو كونُ التَّحديثِ دلالةَ حالِها، أوْ مجازٌ عن إنطاقِها بلفظٍ يدلُّ عَلى ذلك"[3]، فيكونُ هنالك تشبيهٌ للدِّلالة أوِ الإنطاقِ بالوَحْي، ثمَّ حذفَ المشبَّهَ وأبقَى المشبَّهَ به على سبيلِ الاستعارةِ التَّصريحيَّةِ التَّبعيَّة، أوْ مجازٌ مُرسَلٌ من قبيلِ ذكرِ المَلزومِ وإرادةِ لازمِهِ؛ إذ يلزَمُ من الإيحاءِ الدِّلالةُ والإنطاقُ.

دلالةُ الاستعارةِ التَّمثيليَّة في ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾:

إظـهـارُ سُرعـة الامتثالِ

حمَلَ الطّيبيُّ الدّلالةَ المجازيَّةَ في قولِهِ تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ على الاستعارةِ التَّمثيليَّة؛ بأنْ: "شبَّهَ إرادةَ إظهارِ ما فيها من الأحوالِ بما يُلقى إلى المَأمور؛ لإظهارِ ما يُرادُ منهُ مِن سُرعةِ الامتثال"[4].

معنى (اللّام) في ﴿لَهَا﴾:

التَّعديةُ كاشِفانِ عَـن ثَـراءِ مَعاني التَّنزيل

عُبّرَ بـ (اللّام) الجارَّة للضَّمير في قولِهِ تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾؛ للدِّلالة على التَّعدية وإيصالِ الفعل إلى ضَميرِ الأرض، وحينئذٍ تكونُ اللّام بمعنى (إلى)؛ "قال أبو عُبَيْدَةَ: أوْحى لَها؛ أيْ:

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 493.
(2) القاسميّ، محاسن التّأويل: 9/ 526.
(3) القونويّ، حاشية على تفسير البيضاويّ: 20/ 394.
(4) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 16/ 541.

أوْحى إلَيْها"[1]. أوْ للدّلالةِ على التَّعليل[2]: "أيْ: فعَلْنا ذلكَ لِأجْلِها حَتّى تَتَوَسَّلَ الأرْضُ بذلِكَ إلى التَّشَفّي مِنَ العُصاةِ"[3]، وأوضحَ ذلك الشِّهابُ بقولِهِ: "أوْ هي لامُ التَّعليلِ أوِ المَنفعة مِن غير تأويلٍ بـ (إلى)؛ لأنّ الأرضَ بتحدُّثِها مع العُصاةِ يَحْصُلُ لها تشفٍّ مِن العُصاة؛ لتفضيحِها لهُم بذكرِ قبائحِهم؛ فهي مُنتفعةٌ بذلك، وهذا على تفسيرِ التَّحديثِ بالأخبار بأعمالِهِم"[4].

سرُّ تعديةِ الفعلِ ﴿أَوْحَىٰ﴾ باللّام دونَ (إلى):

عدَّى النَّظمُ الكريمُ الفعلَ ﴿أَوْحَىٰ﴾ في قولِهِ تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ باللّام دونَ (إلى) معَ أنَّ: "المعروفَ تعدّي الوَحْيِ بـ (إلى)؛ كقولِهِ تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ [النّحل: 68]"[5]؛ "لِتَضْمينِ ﴿أَوْحَىٰ﴾ مَعْنى (قالَ)؛ كَقَوْلِهِ تَعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [فصّلت: 11]"[6]، وقالَ الهرريّ: "وإنَّما أوثِرَتِ (اللّام) على (إلى) معَ كونِ المَشهورِ تعديتَها بـ (إلى)؛ لموافَقةِ الفَواصِل"[7]؛ في حينِ علَّلَ البقاعيُّ بقولِهِ: "وعدَلَ عن حرفِ النِّهاية؛ إيذانًا بالإسراعِ في الإيجادِ؛ فقال: ﴿لَهَا﴾؛ أي: بالإذنِ في التَّحديثِ المذكورِ بالحالِ أوِ المَقال"[8].

السُّرعةُ في الإيحاءِ سرُّ العُدولِ عنِ الحَرفِ المَوضوعِ للانتهاء

دلالةُ أُسلوبِ الحَكيم في الجَواب:

عبّرَ النَّظمُ القرآنيُّ بأُسلوبِ الحَكيم في قولِهِ تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾؛ إذ سألَ الإنسانُ عن سَببِ الزَّلزلةِ وإخراجِ الأثقال؛ فأرشَدَ النَّظمُ في الجوابِ إلى أنَّ الأنسبَ السُّؤالُ عن فاعلِ ذلك

اللّائقُ بالإنسانِ أنْ يُفكِّرَ في مُحدِثِ الزِّلزال

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 32/ 256.
(2) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 511.
(3) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 32/ 256.
(4) الشّهاب الخفاجيّ، عناية القاضي: 8/ 388.
(5) الشّهاب الخفاجيّ، عناية القاضي: 8/ 388.
(6) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 493.
(7) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 32/ 235.
(8) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 22/ 206.

الأمرِ العَجيب ومُسبِّبِ ذلك الحدَثِ الغَريب، ولذا أجابَ بأنَّ ربَّك هو الموحي لها بالتَّحديثِ بالأخبارِ الَّذي هو زلزلتُها الدّالُّ على انتهاءِ الدُّنيا ووقوعِ القيامةِ الَّتي يُكذِّبُ بها المُجرمون، فسألوا عن السَّببِ وأُجيبوا بذكرِ الفاعِلِ.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

التَّحدُّث والتَّكلُّم:

التَّحدُّثُ إخبارٌ عن حَدَث، ويُشترَطُ فيه الخطابُ بخلافِ الكلام

الحديثُ والتَّحدُّثُ والتَّحديثُ مِن (الحدَث)؛ وهو الشّيءُ الَّذي لم يكُن واقِعًا ثمَّ وقعَ، وغالبًا يَستدعي الحديثَ عنه؛ لأنَّه أمرٌ غريبٌ وعظيم، والحديثُ كلامٌ يشترَطُ فيه وجودُ المخاطَب الَّذي يُتحدَّث معه[1]، بخلافِ (الكلام)؛ فإنَّه قد يكونُ إخبارًا عن أمرٍ ثابتٍ ودائم، ولا يُشترطُ فيه الخطابُ مع أحد، ومِن ثَمَّ عبّر النَّظمُ الكريمُ بالفعلِ ﴿تُحَدِّثُ﴾ في قولِه تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾، فقد وُجِد الأمرُ الّذي يتمُّ التَّحديثُ فيه بعدَ أنْ لم يكُنْ كـ (الزّلزال وإخراجِ الأثقالِ)، ووُجِدَ الشّخصُ الطّالبُ للحديثِ السّائلُ عمّا جَرى للأرض.

(1) المصطفويّ، التّحقيق في كلمات القرآن: 2/ 163.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والستون،
من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والستون، من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 68 ، 828 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-655-42-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 68 : المجلد الثامن والستون، من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-655-42-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7916426 بتاريخ 2026/01/07م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"